ملامح شهر رمضان والعيد في الحكايات الشعبية الموصلية

م. نجلاء عادل حامد

جامعة الموصل / كلية الآداب/قسم علم الاجتماع

(قدم للنشر في ٢٠١٨/١٠/٩ ، قبل للنشر في ٢٠١٩/١٢/٤)

ملخص البحث:

تعتبر الحكايات الشعبية عامة والموصلية خاصة، وعاءاً رحباً للعادات والتقاليد الاجتماعية، بلغة عامية بعيدة من التكلف، فيها أسلوب الإنسان البسيط في حياته اليومية، وفي مناسباته الاجتماعية منها والدينية.

وعبر هذا التراث الشعبي لمجتمع الموصل، تم التطرق إلى ملامح شهر رمضان والعيد، عبر توظيف منهج علمي متمثل بمنهج (تحليل المضمون)، وتكون هذا البحث من ثلاثة مباحث غطت الجوانب الأساسية لهذا البحث، تم من خلالها التوصل إلى عدد من النتائج منها:

الحكاية الشعبية وليدة بيئة معينة لها ظلالها الاجتماعية ولها ظروفها التي فرضت على الفرد تأثيراً في فكره وعاداته وتقاليده.

إن هذه الحكايات فن أدبي أمتلك من الخصائص والسمات ما أهلها أن تصبح فناً للشعب عامة.

للحكاية العشبية وظائف متعددة يمكن أن تنهض بها، منها الوظائف الاجتماعية، النفسية، الاقتصادية والترفيهية.

Features of Ramadan and Eid in Mouslian Folk Tales

Abstract:

Folk tales in general and Iraqi in particular, a welcome receptacle of social customs and traditions, a language far from the cost, in which the simple human style of his daily life and on his social and religious occasions.

Through this popular heritage of Mosul society, the features of the month of Ramadan and Eid were addressed through the use of a scientific curriculum (content analysis), and this research from three sections covered the basic aspects of this research, through which a number of results were reached, including:

The folk tale is the result of a certain environment that has its own social shadows and has its own circumstances that have imposed on the individual an influence on his idea, customs and traditions.

These tales are a literary art possessed of the characteristics and attributes of what the people have to become the art of the public.

The herbal tale has multiple functions that can be played out, including social, psychological, economic and recreational functions.

المقدمة:

ليست الحكاية الشعبية التي عبرت عن المجتمع الذي انتخبها في أغلب أشكالها إلا وصفاً على جانب كبير من الدقة للعادات والتقاليد الاجتماعية وللواقع الاجتماعي بكل تلويناته الاقتصادية والاجتماعية والدينية. . . فنجد الذهن الشعبي يعلق مضامينه الاجتماعية على لغة الحكايات وأحداثها، وللحكاية بكلماتها المباشرة ورموزها المستترة أهميتها في تنظيم الأفكار والسلوكيات في نماذج أبطالها وبطلاتها، التي تمتزج في النزعات الذاتية للأفراد مع معطيات الواقع الاجتماعي الذي يتجسد في طبيعة العادات والتقاليد، ونوع الأعراف السائدة، والقيم المتعارف عليها .

إن الحكاية الشعبية كما هي الحال في أي موروث شعبي ذات قيمة عظمة لأنها تجسد واقعاً اجتماعياً زاخراً بالحركة والحياة، ولأنها "فن فطري عفوي"[١]، فهي أكثر مصداقية في إعطاء الصورة أبعادها الحقيقة بعيداً عن حرفية التكلف والتصنع وآليته، وهذا قريب جداً من الموضوعية التي يطالب بها الباحث الاجتماعي عند قيامه ببحث يخص آية ظاهرة اجتماعية.

فالحكاية تصور لنا العادات والتقاليد الاجتماعية في رموز، ومع هذا فأنها تتطلب قوى أخرى هي القوة المفسرة، لتصل إلى حد الاكتمال وهذه القوة هي دور الباحث الاجتماعي الذي يحاول الوصول إلى كنه الحياة الاجتماعية عن طريق فهم تلك الرموز وترجمتها عن طريق فك الرموز وإعادة بناء حياة كاملة بمختلف عاداتها وتقاليدها وظروفها المعاشة في الحياة اليومية، اختصرتها رموز الحكاية وشكلتها شخوص وأبطال الحكاية.

والبحث محاولة لدراسة عادات وتقاليد رمضان والعيد عبر الحكاية الشعبية الموصلية على وفق منهج اعتمد تحليل النصوص التي أبرزت الملامح الأساسية بخصوصية هذا الشهر الفضيل، ولتغطية طقوس العيدين (الفطر والأضحى)، من خلال دراسة الحكاية الشعبية وتحليلها والتي من خلالها "يمكن أن نستدل على درجة ثقافة المجتمع السائدة فيه أو التي انبثقت منه ونفسيته المتمثلة بتلك الثقافة أو جزء منها أو استخلاص أوضاع اجتماعية وتاريخية وعادات وتقاليد ومعتقدات ومفاهيم، وما يحبون وما يكرهون وما يتمنون وما يستعملون في بيوتهم وأعمالهم وما يلبسون"[٢] .

حيث يتم التحضير لاستقبال خير شهور العام (شهر رمضان)، ويتهيئون الموصليون للاحتفال بالعيدين، وفق طريقتهم وعاداتهم وتقاليدهم الموروثة الممزوجة بالفرحة والاستبشار والسرور.

وبما أن الحكاية الشعبية تروج لثقافة المجتمع في كثير من مجالات الحياة، وبما أن رمضان والعيدين مناسبات جليلة، وأثرهم واضح على حياة الناس العامة وتعاملهم، ولهذا فأن الحكاية الشعبية، لم تغفل عن إدراج عادات وتقاليد هكذا مناسبات عظيمة من حياة المجتمع، خاصة وأن الحكاية الشعبية الموصلية نموذج متميز في الاستجابة لمثل هكذا تراثاً ثقافياً عميقاً .

اشتمل بحث عادات وتقاليد رمضان والعيد في الحكاية الشعبية الموصلية، على ملخص ومقدمة، وثلاثة مباحث، المبحث الأول عنوانه الإطار المنهجي للبحث الذي تمثل بتحديد موضوع الدراسة وأهميتها، ومنهجها، والمبحث الثاني تضمن سمات، وبنية، ووظائف الحكاية الشعبية، أما المبحث الثالث فقد ضم عادات وتقاليد رمضان والعيد عبر الحكايات الشعبية الموصلية، وأخيراً انتهى البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات، أعقبتها تثبيت المصادر.

المبحث الأول: الإطار المنهجي للبحث

١ .تحديد موضوع البحث

إن الحكاية الشعبية في طريقها إلى الزوال، لأن تقنيات الحياة المعاصرة كالراديو والتلفزيون والمسرحيات أخذت تحل محلها، ولم يبق لها فراغ تملؤه، وهكذا أنقضى دور الحكاية وستختفي بين طيات النسيان بعد أعوام أو عقود، فالحرص على هذا الموروث والافتخار به كان الدافع لبحثه ضمن إطار الأكاديمية العلمية.

كما أن العادات والتقاليد الاجتماعية بشكل عام تتعرض لعمليات التعديل والتغيير البطيء تارة والسريع تارةً أخرى، عليه فأن كثيراً منها لم يبقى على حاله من الأصالة والقدسية، وسيأتي يوماً تصبح كثيراً من هذه العادات والتقاليد شيء غريب على جسم المجتمع، عليه فأن الحفاظ على هذه المواريث، أمراً ضرورياً ولو في إطار بحث علمي كيما يكون وكما أطمح في يوماً من الأيام مرجع لتذكير أفراد المجتمع بعادات عاشوها، وذكريات يحبوها .

ولأن الحكاية الشعبية تعبر عن واقع الناس وحياتهم، فهي تعبير صادق عن المجتمع الذي تنبع عنه، عليه فسوف نضرب عصفورين بحجر واحد، هما إبراز لعادات وتقاليد عاش عليها الناس أعماراً طويلة، ونقلاً وحفظاً لعدد من الحكايات الشعبية الموصلية، حباً لمدينة الموصل التي تمثل موطن الباحثة.

٢ .أهمية البحث

يكتسب البحث أهمية من خلال محاولته التأطير الأكاديمي لموضوع له أهمية كبيرة في نفوس أبنائه (وهو الحكاية

الشعبية) فضلاً عن ما لهذا الإسهام من أغناء للدراسات التراثية وتوثيق لجزء من تراثنا الشفاهي، في ظل تزايد المد العولمي والانفتاح الثقافي فضلاً عن الغزو الثقافي، الذي اضعف تأثير المد الثقافي الشعبي في ثقافة أبناء هذا الجيل، ومن هنا تنبع ضرورة هذا البحث وضرورة قيام أمثاله من أجل إنقاذ مأثوراتنا الشعبية من خطر الضياع.

٣. أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

١. تعزيز الفكر الاجتماعي الشعبي من خلال إضفاء الطابع العلمي على مضامينه كما يسعى إلى تعزيز الدعوة لمزيد من الدراسات الاجتماعية حول تراثنا الاجتماعي.
٢. الكشف عن أهم العادات والتقاليد المتصلة برمضان والعيد، والتي حرصت الحكاية الشعبية على استيعابها ضمن ما استوعبته من مضامين متصلة بالحياة الاجتماعية.

٤. نوع البحث

يتحدد نوع الدراسة أو نمط البحث "على أساس مستوى المعلومات المتوفرة لدى الباحث وعلى أساس الهدف الرئيسي للبحث"[٣]، وبما أن الدراسة ركزت على تحليل الحكايات الشعبية، بهدف الوصول إلى عادات وتقاليد تتصل برمضان والعيد، فأن الدراسة لا تتوجه إلا إلى المأثور منها والمدون، فأنه اقتضت الضرورة، الاتجاه نحو الدراسة النظرية، فأصبح بذلك نوع الدراسة نظرياً ذا طابع وصفي–تحليلي.

٥. منهج البحث

منهج الدراسة هو الأسلوب الفني للتعامل مع البيانات وقد استعملنا في هذه الدراسة منهج تحليل المضمون (المحتوى)، لما له من ميزة مهمة، تنحصر في "إن الباحث يستطيع أن ينقب في الوثائق والسجلات الماضية من أجل أن يستشعر طبيعة الحياة الاجتماعية في فترة ماضية من الزمن"[٤]، ويقابل ذلك أحد أهم الأهداف التي ترمي الباحثة الوصول إليه، لترسم صورة عن شكل أو نموذج لعادات وتقاليد تتصل بشهر رمضان والعيد المبارك كيفما يستقبله أفراد المجتمع في مدينة الموصل.

٦ .المفاهيم العلمية

إن تحديد المفاهيم يعد أمراً لازماً في الدراسات الاجتماعية، وذلك لإبراز مقاصدها في إطار الدراسة، عليه اقتضت الحاجة تحديد المفاهيم الآتية:

١. **الحكاية الشعبية:** تعد الحكاية الشعبية من أنواع الفلكلور الشعبي، الذي يعمد الكلمة، والذي من أنواعه الأشعار الشعبية، ونصوص الأغاني (أي: الأحاجي) والخرافات[٥]، أو ما يطلق عليه الأدب الشفاهي أو الفن الملفوظ، ويجوز أن يكون نوادر وأهازيج، أو ملاحم وأمثالاً[٦]، وبهذا فأن الحكاية توصف بأنها فن الشعب وأسلوبه في التعبير عن حياته وأفكاره، كما أنها ذاكرته التي تحتفظ وتنقل ما تحفظ إلى ما يأتي من أجيال حاملة جوهرها أهدافاً محددة في الإصلاح والتقويم والتوجيه والموافقة في مجال الحياة العامة[٧]، إذن فالحكاية الشعبية وثيقة الصلة بالشعب، وهي المعبرة عنهم، وإذ تحكي واقعهم وتمد جسورها إلى الخيال بقصد المتعة أحياناً والحكمة المرادة في الختام أو كليهما معاً (المتعة والحكمة) من خلال ثقافة المجتمع الشعبية وهي تحمل عنصري القدم، والصانع، فهي خيال الشعب، وأبطالها المجتمع ورموزه أو نماذج بسيطة من مجموعة (المجتمع) تحمل خصائص العراقة، والمرونة، وحرية الرواية الشفوية بالزيادة، والحذف عبر العصور والبيئات[٨] .

أما التعريف الإجرائي للحكاية الشعبية فهي:

شكل سردي تقليدي، ونتاج فكري غير مدون في الغالب، أو في طور التدوين أحياناً، ينتقل عبر الأجيال بالرواية الشفوية، مبدعها الشعب، أبطالها المجتمع ورموزه، حوارها اللهجة العامية، يشترك في خلقها والتأثير فيها مجمل ظروف المجتمع، تضم صور الشعب وعاداته وتقاليده ونمط حياته اليومية، وهي تنقل خبرة المجتمع وتجربته القديمة عبر العصور للأجيال اللاحقة شفاهاً تارة وكتابة تارة أخرى.

٢. **شهر رمضان:** وهو شهر الصوم عند المسلمين أو الشهر التاسع في السنة الهجرية، مأخوذ من رمض الصائم يرمض إذا حر جوفه من شدة العطش[٩] .

أما تعريفه إجرائياً: فهو شهر رمضان الكريم، مناسبة جليلة، يهتم بها المسلمون في مدينة الموصل، حتى قبل أن

يبدأ، فهم يستعدون لاستقباله منذ أواسط أو نهاية شهر شعبان، بشراء كل ما يحتاجون إليه من مواد غذائية، أو تحضير ما يحتاج من تموين اعتادوا وجوده خلال هذا الشهر، وتبدأ فعاليته وأنشطته بمجرد الإعلان عن حلوله، وفقاً لعادات وتقاليد موروثة ممزوجة بالاستبشار والسكينة والسرور.

٣. **العيد:** واحد الأعياد، والعيد منشق من العوْد، لعودته وتكراره كل عام، وأما لعودة السرور بعودة[١٠]، وهو من عاد يعود، قال أبن الاعرابي: سمي العيد عيداً لأنه يعود كل سنة بفرح مجدد، وأصل العيد، ما اعتادت من هم وشروق ونحوهما، قال الشاعر: والقلب يعتاده من حبها عيد[١١]. والعيد ما عاد إليك من الشوق والمرض ونحوه[١٢].

وإجرائيا: احتفالات ذات طابع شعبي تجري وفق عادات وتقاليد كل مجتمع، مصاحبة لفرائض وشعائر دينية، منها ما يطبق وفقاً لمنهج وشرع الين الإسلامي، محددة بوقت ونهج، كالفطرة وصلاة العيد والأضحية، وأخرى تتم وفقاً لعادات وتقاليد مستمدة من ثقافة المجتمع.

المبحث الثاني: سمات، بنية، ووظائف الحكاية الشعبية

أولا: سمات الحكاية الشعبية

الحكاية الشعبية فن أدبي يمتلك من المقومات والخصائص والسمات ما يمنحه على الدوام التأثير والإمتاع والتعبير عن غايات ومثل إنسانية[١٣]. فهي حكاية واقعية أضفت عليها أداة الفنان الشعبي العناصر والخصائص التي تؤهلها لأن تعيش في الأذهان وتتناقلها الألسن، ويمكن للباحث أو القارئ بشكل عام أن يميزها عن غيرها بما تتسم به من خصائص وسمات أهلتها لأن تصبح فناً للشعب[١٤]، وهي:

١. **بادئة الحكاية وخاتمتها:**

تبدأ رواية الحكاية الشعبية بداية تقليدية "كان يا ما كان"[١٥]، يتبعونها بقولهم "في قديم العصر والأوان" أو "سالف العصر والأوان"، كما يظهر مبلغ تعمق تأثير الدين في نفوس الناس من رواة ومستمعين، إذ يطلب الراوي بعد عبارة "كان يا ما كان" من المسمعين الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) وذكر الله (عز وجل) قائلاً: "ولا يطيب الحديث إلا بذكر الرسول عليه الصلاة والسلام"، ويطالبهم بتوحيد الله قائلاً: "وحدوا الله"[١٦].

وكذلك فأن للنهاية أهميتها الخاصة في تقديم الحكمة أو الهدف التعليمي النهائي من روايتها، وتختم الحكاية بخاتمة محفوظة ثابتة، مثل قول الراوي: "توتة توتة، خلصت الحدوتة"[١٧]، أو "عاشوا في تبات ونبات، وخلفوا بنين وبنات"[١٨]، وعبارة: "وعاش الجميع عيشة سعيدة" أو "واجتمع الشمل بعد فراق وغربة"، و: "حكاية كما عدكم وجئنا لو بيتنا قريب لجبت لكم حمل زبيباً"[١٩].

٢. **البساطة:** العنصر الأساسي في "الحكاية الشعبية" هو تبسيط الأحداث، ترسم أشخاصها بوضوح، وتهمل كل التفاصيل الثانوية[٢٠]، فالبساطة سمة من سمات الحكاية الشعبية لأنها موجهة أولاً إلى الجمهور العام من المتلقين من ذوي الثقافة المحدودة، بمعنى أن لدينا حكاية ذات طابع شعبي لا تميل إلى التعقيد الفني في صياغة بنائها.

ولا يقتصر التبسيط على المستوى اللغوي حسب وأنما يتعداه إلى المستوى السلوكي لأبطال الحكاية إذ يبدو من خلال تصرفات الأشخاص فيها، فأشخاص الحكاية الشعبية ليسوا متعددي الأبعاد، فهم ليسوا أخياراً وأشراراً في الوقت نفسه كما نجد في الحقيقة[٢١]، وقد تصل هذه الشخصيات إلى حد السذاجة المفرطة، ولكن مع هذا فأن هذه السذاجة ليست اعتباطية بقدر ما هي مراحل مخطط لها في أحداث الحكاية، حتى تصل إلى النهاية المرجوة، فهذا التصرف يخفي تحته أسباباً وحكمة، لكي تصل الحكاية إلى معاقبة الشر وتمجيد الخير، ولهذا السبب فأن الأشرار في الحكايات الشعبية ينتهون دائماً إلى خسارة أنفسهم. "وتنتصر الفضيلة وهذا ما يدعى بأخلاقية الحكاية"[٢٢]، فالفعل يتحقق بمجرد الرغبة في تحقيقه، سواء بالفعل الواعي، أم بالصدف والمفاجآت، ولقد جاءت بساطة الحكاية الشعبية من عفويتها وتلقائيتها، من دون أن تدخل معترك التعقيد الأدبي وخصاله المبرمج لها.

٣. **عمومية الحكاية:** لم تقتصر الروايات الشفوية والأساطير على جماعة بشرية دون أخرى، أو أصل دون آخر[٢٣]، فالحكاية ليست ملكاً لشعب، ولم يحصل أحد فيها على براعة اختراع فهي أدب تشترك في بنائه جميع الشعوب بقيمها وتقاليدها وشعائرها، وأشكالها التعبيرية[٢٤]، فتستقبلها كما تصدرها مع الأخذ بالاعتبار أن الاستقبال والتصدير يتمتعان بخاصية الإبدال لجميع تلك الشعوب

وبذلك تكتب للحكاية الشعبية صفة العمومية سواء في التأليف أم الرواية لتصبح مثالاً للعبقرية الجماعية[٢٥].

٤. **الرمزية:** يقول فرويد: "إن الرمز أكثر امتلاء وأبلغ تأثيراً في الحقيقة الواقعة، فهو ماثل في الخرافات والأساطير والنكات وكل المأثور الشعبي"[٢٦]، فالحكاية الشعبية منبع خصب للرموز التي تمدنا بالقضايا الجوهرية ذات المساس المباشر بحياة الإنسان، كما أن استعمال الرمز في الحكاية ينمي القدرات العقلية، إذ يستوقف القارئ للتعرف والتوصل إلى طبيعة كل منها، وإفراغ التجربة التي ضمتها هذه الرموز، ولاسيما أن الرموز تعطي المجال الواسع للقاص أن يعبر من دون قلق عن كل الظروف والمعاناة التي يمر بها الشعب، من دون الحاجة إلى الوقوع في مشاكل الإشارة إلى الأسماء والأزمنة والميادين[٢٧]. عليه فالحكاية زاخرة بالرموز والمعاني المستترة، إلى درجة يمكن الاعتماد عليها في فهم القيم السائدة في ثقافة من الثقافات[٢٨].

٥. **متنوعة:** موضوعات الحكاية الشعبية لا حصر لها، فهي متعددة، ومتنوعة، بقدر تعدد أحداث الواقع فنجد فيها النقد اللاذع والسخرية المرة، والفكاهة الضاحكة، كما نجد فيها الإشارة والقدرة النافعة أو الإقناع بحقيقة الواقع الأليم الذي تتحاشاه النفوس[٢٩]، وبعضها تروي خرافات ذات رموز عامة أو حكم أخلاقية كلها تشترك في أنها باقية[٣٠].

٦. **جماعية الإبداع:** إن الشعب من حيث قدم الإنتاج، المنتج والمبدع[٣١]، وهكذا كانت الحكايات أو صارت أدب الشعب، كما يسمى أدباً لا شخصياً[٣٢]. فلاشك أنها ثمرة تفكير إنسان، وعقل البشر هو مبدعها، وهي ليست من عمل فرد معني، بل هي "إنتاج جماعي" شارك فيها الكثيرون، وبقاؤها وخلودها يؤكد سلامتها وروعتها[٣٣]، فهي عبقرية إنسانية، فمنذ بداية ابتعاد البشر عن الطبيعة، عندما توهج في الإنسان ما أسفرت عنه المتطلبات الاجتماعية من طموح ومصلحة مشتركة وحياة جماعية. في تلك المرحلة بالذات كانت الإبداعات الفنية بمختلف أشكالها ملكاً للجميع، فحينما كان المجتمع هو الذي يشكل عين الفرد ليعكس بدوره هذا الضوء على جماعته، وهذا ما دعا إلى اقتران الحكاية بمصطلح الشعبية[٣٤]. ومن المقبول أيضاً القول بأن مجهولية الأعمال الفولكلورية وعدم انتسابها إلى مؤلف ترجع إلى

أن أسماء المؤلفين لم يكشف عنها في معظم الحالات، وذلك لأنها –في الدرجة الأولى– لم تدون، وصارت وسيلة حفظها ذاكرة الشعب فحسب[٣٥] .

٧. **عالمية الحكاية الشعبية:** تتشابه كثير من الحكايات الشعبية على الرغم مما يكون بينها من تباعد في اللغة والمكان، وأن هذا التشابه ليس أقل مما بين الشعوب المختلفة من أمور متشابهة على الرغم من انفصالها وهذا ما يعرف "بمبدأ انتشار العناصر الحضارية من مجتمع إلى آخر"[٣٦]، ويرجع بعض هذا التشابه إلى "تماثل الأفكار الأساسية عند هذه الشعوب، وإلى وسيلتهم في عرض شخصيات بعينها، كما أن بعضها الآخر يرجع إلى ما لديهم من وقائع متشابهة، وإلى طريقتهم في الوصول إلى حل لها"[٣٧]، ذلك أن هناك أحوالاً هي من البساطة والطبيعية بمكان إلى درجة أنها تتكرر بصفة عامة في جميع أنحاء العالم، مثلها مثل الأفكار المتشابهة التي تبدو كأنها من تلقاء نفسها[٣٨] . وثمة تفسيراً آخر لمثل هذا التشابه وهو "وحدة التجربة الإنسانية، والإتقان في الموضوع العام"[٣٩] .

٨. **تلقائية:** ومن سمات الحكاية أيضاً، تلقائتها في التعبير في النفس وانفعالاتها أكثر من البحث والتفكير في أصول الأدب[٤٠]، فالحكاية تعبر عن النبض الحي للحياة، وتقصف بقيود مخططات العمل الأدبي القبلي، كما هو الحال دائماً فأن الرؤية التي ترسمها الأعمال التي تخاطب عامة الناس لابد أنها قد أسهمت في تكوين الصورة التي حفظتها الأجيال اللاحقة أكثر من الرؤية التي ترسمها الأعمال ذات الصبغة الجدية والعلمية[٤١] .

وتبدو تلقائية الحكاية الشعبية أيضاً، من خلال استعمالها "اللهجة الحلية (العامية)، وبدون المبالغة في صياغتها صياغة كلاسيكية، وبلغة فصحى"[٤٢]، فالحكاية جزء من المكونات الحياتية اليومية للإنسان، فهي بكل مفرداتها تشكل جزء مهماً من اللسان، بالمعنى العام، ولهذا السبب يسهم الكثير في التحدث ويبني الحكاية الشعبية[٤٣] .

٩. **شفوية:** الحكاية الشعبية لا يتحتم تدوينها، إذ أن مجالها الرواية الشفوية، وهي تنمو من خلالها[٤٤]، تنتقل من شخص إلى آخر أو من جيل إلى جيل اعتزازاً بها[٤٥]، وعلى الرغم من أن هذه الحكايات لم تدون ولم تكتب

بالحبر إلا أنها استمرت جيلاً بعد آخر، فلقد سرت بالدم وانطفأت في مخيلة الناس، تتوارث كما يتم توارث الصفات الوراثية (الجينية) وتنتقل من دون تخطيط لذلك[٤٦] .

١٠. **قديمة:** للنتاج الشفاهي جذورها الضاربة في أعماق الجماهير العاملة العريضة[٤٧]، وتعود الحكاية إلى المراحل الأولى للحياة الإنسانية عندما كان البشر يحاولون أن يجدوا لكل ما يكتشفون مع الأيام من غرائب الطبيعة أسباباً أو قصة أدت إليه أو يؤدي إليها، وسرعان ما أنتشر البشر في الأرض وانتشرت معهم تلك التفسيرات أو الحكايات وراحوا يتناقلونها خلفاً عن سلف مطورين فيها حيناً، ومطورة بهم حيناً آخر، حتى انتهت إلى ما هم عليه الآن[٤٨] .

١١. **ميتافيزيقية الزمان والمكان:** تعتمد الحكاية الشعبية على التوقيت الزماني، فالحدث يتعلق بظرف معين فإذا لم يحدث ذلك الظرف كان من المستحيل وقوع الحدث وبالتالي من المفروض أن تنتهي الحكاية، لذا فهي تعتمد في إتمام الحدث على ظروف مستقبلية فوق مستوى البشر[٤٩] . والحكاية تمتد طويلاً في الزمان، وتستغل حيزاً كبيراً في المكان، فتتغير فيها المواضيع، وتتبدل العهود، ولا تنتهي الحوادث حتى يستقر كل شيء[٥٠] . تتناول المكان بطريقة تجريدية تحصل منه على الكثير، ويتم تجاوز الأبعاد الزمانية والمكانية في سرعة كبيرة، ومن غير مبالاة بالعقبات والصعاب، فالأيام تمر كالظلال، حتى قبل أن تعد، والبلاد تطوى في البساط والركبان "تحملهم، وتحط بهم بلاد"، حتى يبلغوا البلد المقصود[٥١]، والحرية المقصودة.

ثانياً: بنية الحكاية الشعبية:

الحكاية "بنية مركزة، تخدم بأصنافها المتعددة جوانب الحياة النفسية المتشعبة في حياة الشعب"[٥٢]، وهي "شكل متماسك متكامل، له بداية ونهاية وأبطال ذوو ملامح واضحة وأفعال مرسومة بدقة"[٥٣]، تتحقق عبر "تلازم مضمونها ومبناها"[٥٤]، بمعنى أخص أن الحكاية الشعبية مكتفية بذاتها، عائمة على محتواها فهي تعد جملة واحدة لها بنيتان: بنية سطحية، وبنية عميقة، هما: سطح الحكاية، وعمق الحكاية، ومت نعنيه بالسطح هو شكلها، وما نعنيه بالعمق هو محتواها، فالحكاية وحدة بنائية واحدة، للشكل فيها مضمون خاص به، هو ترتيب أحداثه وتفاعلها اجتماعياً وفكرياً مع بعضها، وفي ضوء المداخلة

المنهجية بين مستويات الشكل الفرعية ومستويات المحتوى الفرعية تنمحي العديد من الفوارق بين سطح الحكاية ومحتواها لدى سماعها أو قراءتها، لكنها في حقيقة الأمر تملك مستويين للقص: مستوى السطح أي الكلام والواقع وتتابع السرد، ومستوى العمق أي الحياة الاجتماعية لمجتمع الحكاية وتنوع شخوصها والأفكار التي تحرك كيانها، ثم الهدف الفكري لها[٥٥].

وإذا كانت الحكاية وحدة بنائية واحدة، فالجملة هي أصغر وحدة في السرد القصصي، ويورد "فورستر" ثلاث جمل يمثل بها الحكاية، وللحبكة فقولنا "مات الملك، ثم ماتت الملكة بعد ذلك" هو حكاية، أي مجموعة من الأحداث مرتبة ترتيباً زمنياً، أما قولنا "مات الملك، وبعدئذ ماتت الملكة حزناً عليه" فهو حبكة يقع التأكيد فيها على الأسباب والنتائج، مع احتفاظها وجدناه في الحكاية، ويضيف "فورستر" جملة ثالثة هي "ماتت الملكة ولم يعرف أحد سبباً لموتها، حتى أكتشف أنها ماتت حزناً على وفاة الملك"[٥٦].

أما عن شخوص الحكاية التي تحرك كيانها، والتي تعد من أهم عناصر تشكيل بنيتها، نجد بأن (فلاديمير بروب) قد توصل إلى وجود سبعة أنماط من التشخيصات هي: المعتدي (الوغد)، الواهب، المساعد، الأميرة، المرسل، البطل، البطل المزيف[٥٧].

وفضلاً عن الحبكة والشخصية نجد من يركز على الحدث أو الأحداث، التي من مجموعها يشكل (المتن الحكائي)، الذي يعني مجموعة الأحداث المتصلة فيما بينها، التي يقع أخبارنا بها خلال العمل الذي يمكن أن يعرض بطريقة عملية، حسب النظام الطبيعي، بمعنى: النظام الوقتي والسبب للأحداث، وباستقلال عن الطريقة التي نظمت بها (تلك الأحداث) أو دخلت في العمل[٥٨].

وعلى أساس ما تقدم ذكره عن البنية للحكاية الشعبية، يمكن لنا تفكيك الحكاية، على أساس العناصر (الوحدات) المكونة لها، والمتمثلة بالوظائف التي يقوم بها الشخصيات، أو عن طريق الأحداث المترابطة أو عن طريق الجمل التي تشكلها الحبكة. وعلى أي حال فالحكاية الشعبية لها استهلال خاص وصلب وذروة وخاتمة[٥٩]. وفي بنيتها الصغيرة كونية شاملة.

ثالثاً: وظائف الحكاية الشعبية

نجد للحكاية الشعبية العديد من الوظائف منها:

١. **الوظيفة الاجتماعية:** ففي هذا المجال يمكن الإفادة من الحكاية الشعبية "كنص أدبي مشوق ذي مضامين تربوية وأخلاقية"[٦٠]، ففي الوقت الذي كان فيه البيت هو المدرسة الوحيدة التي يتخرج منها الإنسان، كانت "الحكاية الشعبية" بطريق غير مباشر إحدى وسائل

التلقين وتوصيل المعلومات بهدف توجيه النشىء وتأصيل المبادئ والأعراف وتفتيق الذهن وتوسيع الخيال. ومن بين هذه الأقاصيص فيض زاخر تخصص للأطفال إذ اعتادت الجدات والأمهات حتى يومنا الحاضر، إتحاف الأطفال بها على الأخص في الليالي، وإلى جانب المتعة والطرافة وحتى الحبكة القصصية التي يلمسها السامع أو القارئ في أقاصيص الأطفال هذه فأن لها "مغزاها الكبير وهو الطابع الذي يميزها، ونعني به تنشئة الأطفال على حب الخير والفضيلة وغرس الشجاعة والكرم والشهامة في نفوسهم وتجنب الصفات الرذيلة من أمثال الكذب، والغطرسة والاعتداء على الغير"[٦١]، فالأدب الشعبي هو بمثابة تلك الثقافة الذهنية الراسية في أعماقنا منذ صغرنا وهي ثقافة فطرية لا واعية استوعبناها من أمهاتنا وجداتنا وتغذينا منها في تلك الفترة التي تكيف شخصية الإنسان وتذوقه وحتى تفكيره كما تغذينا من الحليب في فترة الرضاعة"[٦٢].

٢. **الوظيفة النفسية:** تتمثل وظيفة الحكاية الشعبية النفسية في قدرتها على اقتفاء القوى الكامنة في وعي الجمهور، فلا تلبث أن تعبر عنه وتخدم بأصنافها المتعددة جوانب الحياة النفسية المتشعبة في حياة الشعب[٦٣].

أنها وسيلة للتنفيس عن الصعوبات التي تواجه الفرد في حياته اليومية التي تظهر في حالات التوتر والقلق والانفعال والتأزم[٦٤]، لتعوض الضعفاء والبائسين عما يفقدونه وتريهم صوراً تختلف عن واقعهم المر فيجون فيها لذة وسعادة، ومن ناحية أخرى نجد معظم الحكايات التي يتداولها الناس تنتهي بنهاية سعيدة وهذه النهاية المفرحة غير طبيعية وغير واقعية في بعض الأحيان، ولكنها مقصودة لتزرع النور في حياة تلك المجتمعات التي كانت تحيا في خوف وشقاء وفشل فأوجدت لها في الحكاية دنيا ثانية مشرقة تطمئن لها النفس وتشرق في سمائها لتعوض عما تلقاه من ظلم وكان الأمير المنتظر يمثل كل من يروي تلك القصة أو يسمعها لأنه أنيسهم الوحيد في صحراء حياتهم الواسعة[٦٥]. فتخفي من حولها مهازل الحياة وعبثها ومآسيها ولو إلى حين قصير من الزمن.

٣. **الوظيفة الاقتصادية:** يمكن القول تاريخياً بأن رواية الحكاية تمثل مهنة أو وظيفة يكسب من خلالها القاص قوته ومعاشه "كون القاص في عهد الخلافة الأموية، كان معيناً من الدولة، وله صفة رسمية تخوله الجلوس إلى الناس في المساجد"[٦٦]، وقد ارتفع شأن القاص في هذا العهد وأصبح يعهد به إلى رجال رسميين يتلقون أجراً"[٦٧].

وفي التاريخ هناك أسماء اتخذت نت الحكاية وسيلة للعيش وكسب الرزق، منهم أبن خالويه المكدي[٦٨]، وفي عصر محمد المعتضد بالله العباسي ظهر حاك آخر، أتخذ من الحكاية وسيلة للكسب وهو (أبن المغازي)[٦٩] .

٤. **الوظيفة الترفيهية:** هناك من الحكايات المقصورة على تزجية الفراغ، أطلقوا عليها مصطلح "السمر" و "الأسمار" التي تتردد في مجالس الخاصة والعامة على السواء، ولا يفتش فيها المبدعون أو الجامعون أو المتذوقون عن الجانب الواقعي وإنما يتلمسون الطريف والعجيب والمثير للخيال[٧٠]، ويكون الغرض منها ملء الفراغ بالطريف الممتع أو التندر فوظيفتها التسلية والترفيه.

والحكاية فن تسلية الأسرة، وغالباً ما ترويها العجائز لأحفادهن في ليالي الشتاء الطويلة، قبل الذهاب للنوم، في جو يتم التهيؤ له، فالجدة تقعد، ويقعد الأولاد أمامها، في استعداد للتلقي[٧١]، وقد ترويها غير العجائز، في مواقف تقتضي ذلك، ويتم التلقي بإصغاء حاد، قد يتخلله الضحك، ولكن في تقدير واحترام أو من غير مقاطعة.

المبحث الثالث: رمضان والعيد والحكايات الشعبية الموصلية

لاشك أن الأعياد والمناسبات الدينية تأخذ حيزاً من اهتمام المجتمع الإسلامي كونها مظاهراً ورموزاً عبادية تعبر عن مفاهيم متعلقة بالفكر الديني الإسلامي.

ومما لاشك فيه أن شهر رمضان والعيدين الفطر والأضحى من أكبر المناسبات الدينية التي يوليها المجتمع الموصلي اهتماماً كبيراً، فشهر رمضان ميزه الله "جلّ شأنه" في كتابه العزيز إذ قال: ((شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنْ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ)) (البقرة: ١٨٥) . وميزه الناس أيضاً بما تعارفوا عليه من عادات وتقاليد، ولشهر رمضان قدسية خاصة لدى أهالي الموصل، وهم يحترمونه ويتهيئون لمقدمه قبل مدة طويلة، إذ تتأكد ربة البيت من توفر المواد الغذائية الخاصة به، مثل الرز والسمن والشاي والقهوة ونوم البصرة، والزبيب والقيسي، والتين اليابس، واالوز والكشمش وماء الورد والهيل والعطاريات الأخرى، فضلاً عما هو متوفر لديها من المونة السنوية من البرغل، والكشكا، والنيعمي، والعدس والطحين[٧٢]، يتم توفيرها بكميات كبيرة لتكون في متناول اليد، حتى لا تضطر العائلة التسوق كل يوم، وهذا ما تحدثنا به حكاية (الشقيقات الثلاثة)[٧٣] .

" . . .قال الزوج: سوف أبعث الرز والدهن والحاجات الأخرى لاستقبال رمضان. . قال الزوج ذلك على مسامع زوجته التي كانت تصغي إليه بخشوع تام. وحين تصل المواد إلى المنزل تتسلمها الزوجة. . . وتبقى منتظرة رمضان الذي أشار لها زوجها بأن تنتظر مجيئه لتستقبله بالهدايا .

وبعد وقت مر من الانتظار طرق المتسول (رمضان) باب الدار. . . فخرجت إليه الزوجة مستبشرة بلقياه، فاستغرب الرجل ذلك وفضل أن يكتم هذا الترحاب المفاجئ واعتبر أن العملية طبيعية بالنسبة إليه. . وأخذت ربة الدار بيده وبذلت كل مجهودها لمساعدته على حمل الهدايا المتواضعة التي أرسلها الزوج خصيصاً إليه. . فيذهب رمضان بما جمع فرحاً ولا يعود إلى مكانه ثانية. .

والجدير بالذكر بأن هذه الحكاية، من نوع الحكايات المرحة الممعنة في القصر، والتي تدور غالباً حول الحياة اليومية، وتغلب على هذه الحكاية المفارقات التي يستحدثها الغباء أو البلادة لأو الخدعة، وهي خالية من التعقيد ولها محور رئيسي واحد وقلما تتجه إلى الخارق وهي تنزع إلى التجمع حول شخصية واحدة أو مجموعة محددة من الناس وتقرن في الحياة العربية بالنوادر: نوادر الظرفاء- السكارى- البخلاء- المغفلين. . الخ. وأمثال هذه الحكايات سريعة الانتشار والحفظ لما فيها من مفارقة تثير الانتباه والضحك معاً[٧٤] .

أما بالنسبة للعيدين، عيد الفطر وعيد الأضحى، فلكل منهما شعائره الدينية، ومن الشعائر الدينية المتصلة بعيد الأضحى، تقديم الأضحية ولا يكاد يختلف عيد الأضحى كثيراً عن عيد الفطر، إلا في أمور بسيطة، متمثلة بذبح أضحية للقادر على ذلك في عيد الأضحى، لقوله تعالى: ((فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ)) (الكوثر:٢)، واقتداء بسنة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه (رضوان الله عليهم) .

ويصل بهذه الشعائر عادات اجتماعية خاصة بها، فالشخص المتمكن مادياً يقدم على شراء حيوان يضحي به لوجه الله تعالى، وتكون الأضحية أما من الغنم أو البقر أو الجمال ذات مواصفات هاصة يحددها الشرع الإسلامي. يتم شراء الذبائح قبل العيد، كيما تذبح في العيد[٧٥]، ويذبح الحيوان بعد استقبال القبلة والتكبير، ويقطع لحمه ويوزع على الفقراء والمساكين الذين يحتشدون في المكان الذي يذبح فيه، وقد يدفع جزء من لحم الأضحية للأهل والأقارب والأصدقاء والجيران. ونجد هذه الشعائر الممزوجة بالعادات والتقاليد الاجتماعية في حكاية (الأضحية)[٧٦] .

"خرج أحد وجهاء الموصل لشراء أضحية، وكان يرتدي الزبون الحريري، والطاكية على رأسه، وكان منظره يدل على وضعه المادي الجيد، وعندما دخل سوق البقر، استقبله الباعة وأخذوا يعرضون عليه أسمن وأفضل الحيوانات لديهم، وبعد مدة عثر على ثور سمين وضخم، واشتراه ، وأخذ يبحث عن أحد يوصل له الثور إلى بيته، فأذا بأحد يتقدم منه، ويعرض عليه أن يوصل لثور إلى البيت، ولكن الرجل الثري، كان يعرف هذا الشخص جيداً، والملقب بـ (شيخ شهاب)، المعروف بالاحتيال والخداع، فرفض عرضه وأبعده عنه، بصوت مرتف أسمع كل من كان موجود في السوق، واختار رجل آخر ليوصل الثور إلى البيت، ولكن شيخ شهاب لم يهن عليه كيف أهين أمام مرأى ومسمع الناس. . . ، فأخذ يتبع الرجل الذي يجر الثور، وينظر إلى الثور جيداً ليرصد ما فيه من علامات، وبعد ما أوصل الرجل الثور إلى بيت صاحب الأضحية طرق الباب، واستقبلت الخاتون مع خدمها الرجل وساعدوه ليدخل الثور إلى البيت، إلى يحين وقت ذبحه. . . ، وبعد ساعة أو أكثر من الوقت طرق الباب ففتحت الخاتون الباب فإذا بشيخ شهاب، وهو يتنفس بصعوبة ويتكلم بصوت متعب، ويقول: بأن الثور الذي أشتراه صاحب الدار، مسروق، وبأن لونه كذا وفيه كذا، ليؤكد صدق الخبر، وبناءاً جاء بناءاً على صاحب البيت كيما يذبح الثور ويوزع لحمه بأسرع وقت قبل أن تصل الشرطة، ويصبح الوضع محجلاً. . . ، فسمحت له الخاتون بذلك، وأخذ يذبح الثور كأجر على ذبحه للثور، وطلب من الخاتون بأن تتصرف باللحم المقطع. . . ، وخرج مسرعاً من البيت، وبعد مدة وصل الرجل صاحب البيت، وأراد أن يرى الثور، فوجئ بما جرى، فخرج مسرعاً إلى الشرطة وأبلغهم بما حدث، فأرسل رئيس الشرطة في طلب المدعو شيخ شهاب، من داره الكائن قرب جامع النبي جرجيس عليه السلام، وعندما وقف شيخ شهاب أمام رئيس الشرطة، وأخذ يسأله عما فعله، أنكر الأمر تماماً، فأجاب صاحب الأضحية، بأن الخاتون قد رأته، فأجاب شيخ شهاب فالتأتي الخاتون لتشهد على ذلك، ولما كان من العيب والفضيحة أن تخرج المرأة في الطرقات والأدهى والأمر أن تدخل مركز لشرطة، حينها أجبر الرجل على ترك القضية، وبعدما خرجا الأثنين من مركز الشرطة، أراد شيخ شهاب أن يستفز الرجل، فقال له أريد ثمن ذبحي للثور، فلم يستطع الثاني إلا أن يشتم ويسب شيخ شهاب.

النتائج:

١. الحكاية الشعبية وليدة بيئة معينة لها ظلالها الاجتماعية الخاصة ولها ظروفها التي فرضت على الفرد تأثيراً في فكره وعاداته وتقاليده، لذلك لم تكن الحكايات الشعبية وليدة ترف ذهني أو ترف اجتماعي وإنما كانت جزءاً من ذات المجتمع وثقافته كما كان تأثير البيئة واضحاً جداً فيها .

٢. إن هذه الحكاية فن أدبي أمتلك من الخصائص والسمات ما أهلها أن تصبح فناً، عبر عن غايات وتجارب ومثل إنسانية، ولآن من أوضح المؤشرات التي اتسمت بها، العبارات المحددة في بداياتها ونهاياتها، وما يبدو على أسلوبها من بساطة وتلقائية، وما امتازت به من عمومية وأزلية وجماعية في الإبداع، وشمولية وتنوع للموضوعات التي عالجتها وللفئات التي خاطبتها، واستمراريتها التي وصلت إليها عبر روايتها الشفوية، وانتشارها في مختلف الأماكن وتنقلاتها عبر الأزمان، فضلاً عن الرمزية التي تربط عالم الفكر بعالم الأشياء المادية، فكانت أصلح وعاء ينقل لنا مضامين حياتية للمجتمع الإنساني الذي أنتجها .

٣. وتبين لنا أيضاً أن الحكايات على مستوى البنية شكل متماسك له بداية وحبكة ونهاية، فالحكاية وحدة بنائية واحدة، مكتفية بذاتها، لها بنيتان، بنية سطحية (مستوى الشكل)، وبنية عميقة (مستوى المحتوى) .

٤. تبين لنا عبر البحث وجود وظائف مختلفة ممكن أن تنهض بها الحكاية الشعبية، وتؤديها للمجتمع فهي ليست قصصاً للإمتاع فقط، وأن كان الإمتاع وظيفة كما عدها بعض دارسين وكما مر بنا، فالوظيفة الاجتماعية أطلعتنا على أن الحكاية نص أدبي ذو مضامين تربوية وأخلاقية، تؤدي وظائفها بطرائق غير مباشرة، بهدف توجيه النشىء وتأصيل المبادئ والأعراف، والوظيفة النفسية تشرح لنا كيف تستريح النفوس لسماع هذه الحكايات، التي تعد تنفيساً عن مكبوتات عميقة لم تتح لها الظروف أن تظهر إلا في الأحلام وفي الحكايات، وبحثنا في الوظيفة الاقتصادية كيف كانت الحكاية تمثل مهنة أو وظيفة يكسب من خلالها القاص قوته ومعاشه، وأطلعتنا الوظيفة الترفيهية كيف أن الحكاية كانت الوسيلة الأفضل لتسلية الناس والترفيه عنهم، في وقت كان المجتمع يفتقر إلى الوسائل الترفيهية الأخرى.

٥. وتبين لنا أن المنهج الذي اشتغلنا عليه وهو منهج تحليل المضمون (المحتوى) مفيد جداً ويناسب إلى حد كبير ما ترمي الدراسة الوصول إليه.

٦. واعتماداً على هذا المنهج تم التوصل إلى لمحات من عادات وتقاليد خاصة بشهر رمضان الكريم والعيد المبارك، عبر عدد من الحكايات الشعبية الموصلية التي تضم جزء من هذه العادات المتصلة بهذه المناسبات الدينية.

٧. ومن أهم العادات المتصلة بشهر رمضان المبارك، والتي أبرزتها لنا حكاية (الشقيقات الثلاثة)، هي الاستعداد لاستقبال هذا الشهر منذ نهاية شهر شعبان، بالتحضير، فيبدأ الناس بالذهاب إلى الأسواق وشراء الحاجيات الخاصة بهذا الشهر من رز وسكر ودهن وشاي. . . وبذلك فأن معظم الناس يزيد أنفاقهم في رمضان زيادة ملحوظة، لتموين المنزل بما يتطلب السحور والفطور.

٨. عيد الفطر وعيد الأضحى، لا يمتاز أحدهما عن الآخر إلا في قضية الأضحية، التي يرونها أكثر من الواجبة في عيد الأضحى، والتي تم توزيع لحمها على الفقراء، كما أجبرت عادات وتقاليد المجتمع أن يوزع جزء من لحمها، على الأقارب والجيران والأصدقاء، حتى إذا لم يكونون فقراء أو محتاجين.

التوصيات:

١. تشجيع العمل الهادف إلى حماية وصون النتاج الشعبي العراقي بشكل عام والموصلي على وجه الخصوص.

٢. الدعوة إلى إنشاء معاهد علمية ومراكز بحثية تعنى بإعداد الكوادر المدربة على جمع وتوثيق وحفظ وأرشفة المأثورات الشعبية العراقية وفق آلية ونظام موحد.

٣. العمل على جمع وتسجيل مواد المأثورات الشعبية العراقية وتوثيقها بالوسائل الحديثة لتسهيل تقديمها للباحثين والدارسين والمهتمين بالمأثورات الشعبية.

هوامش البحث ومصادره

[١] . أكرم قانصو، التصوير الشعبي العربي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٥، ص١٥٣.

[٢] . محمد الجوهري، وعبد الله الخريجي، أصول البحث الاجتماعي، ط١، ب.ت، ١٩٧٨، ص١٧١.

[٣] . عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط١، ب.ت، ١٩٧٧، ص١٧١.

[٤] . محمد الجوهري، وعبد الله الخريجي، أصول البحث الاجتماعي، مصدر سابق، ص١٧١.

[٥] . شهرزاد قاسم حسن، حول ضرورة الإسراع في جمع التراث الموسيقي، مجلة التراث الشعبي، العددان (٥-٦)، السنة (٢)، ١٩٧١، ص٨.

[٦] . أحمد كمال زكي، الأساطير، ط٢، دار العودة، بيروت، ١٩٧٩، ص١٤-١٥.

[٧] . عمر محمد الكطالب، أثر البيئة في الحكاية الشعبية العراقية، الكتاب (٢)، الموسوعة الصغيرة ٨٦، دار الجاحظ للنشر، بغداد، ١٩٨١، ص٣.

[٨] . عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية،، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ب.ت، ص١٢.

[٩] . أبن منظور الأفريقي، لسان العرب، ج٩-١٠، طبعة بولاق، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ص٢٢.

[١٠] . تركيز مواد الوحدة الأولى للدين الإسلامي، www.alsaha.co.il .

[١١] . شرح ديوان المتنبي، المجلد الأول (١-٢)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ٢٠٠١، ص٩٩.

[١٢] . أبن منظور ، لسان العرب، ج٣، المؤسسة العامة للتأليف والأنباء والنشر، ب.ت، ص٣١١.

[١٣] . طلال سالم، مكتبة التراث الشعبي، مجلة التراث الشعبي، العدد الفصلي الثالث، صيف ١٩٨٦، ص١٩٥.

[١٤] . نجلاء عادل حامد، الحكاية الشعبية الموسلية دراسة تحليلية في إطار علم الاجتماع، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٩، ص١٥.

[١٥] . أحمد كمال زكي، الأساطير دراسة حضارية مقارنة، مصدر سابق، ص١٥.

[١٦] . عمر عبد الرحمن الساريسي، الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني دراسة ونصوص، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٠٨، ص٢٨٧.

[١٧] . أحمد زياد محبك، من التراث الشعبي دراسة تحليلية للحكاية الشعبية، ط١، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٥، ص٢١.

[١٨] . عمر عبد الرحمن الساريسي، الحكاية الشعبية الفلسطينية، مصدر سابق، ص٢٩٠.

[١٩] .عمر محمد الطالب، أثر البيئة في الحكاية الشعبية العراقية، مصدر سابق، ص٧.

[٢٠] . صلاح الأنصاري، التحليل النفسي للحكايات الشعبية، مجلة التراث الشعبي، العدد الفصلي الأول، شتاء ١٩٨٧، ص١٨٤.

[٢١] . نفس المصدر، ص١٨٨.

[٢٢] . نفس المصدر، ص١٨٤.

[٢٣] . صالح محمود الحلي، التنين في المصادر العربية، مجلة التراث الشعبي، العدد (٤)، السنة الأولى، ١٩٦٩، ص٣.

[٢٤] . ينظر: أحمد كمال زكي، الأساطير، مصدر سابق، ص٢٦٣.

[٢٥] . نجلاء عادل حامد، الحكاية الشعبية الموصلية، مصدر سابق، ص١٩.

[٢٦] . طلال سالم الحديثي، الرمز والأسطورة في الشعر الحديث، مجلة التراث الشعبي، العدد (٨)، السنة الأولى، ١٩٧٠، ص٧.

[٢٧] . نجلاء عادل حامد، الحكاية الشعبية الموصلية، مصدر سابق، ص٢١.

[٢٨] . أحمد أبو هلال، مقدمة في الأنثروبولوجيا التربوية، ط٢، مكتبة النهضة الإسلامية، عمان، ١٩٧٩، ص١٨١.

[٢٩] . طلال سالم نايل، الفنون التقليدية الذائعة شفاهاً وأثرها في إرساء قيم فاضلة، مجلة التراث الشعبي، العدد الثاني، السنة الثامنة، ١٩٧٧، ص٩٠.

[٣٠] . طلال سالم، مكتبة التراث الشعبي، مصدر سابق، ص١٩٥.

[٣١] . عز الدين مصطفى، مقدمة لدراسة الفولكلور الكردي، مجلة التراث الشعبي، العدد (٤)، السنة الأولى، ١٩٦٩، ص٥٣.

[٣٢] . يوري سوكولوف، الفولكلور قضاياه وتاريخه، ترجمة: حلمي شعراوي، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١، ص٥٢.

[٣٣] . عبد التواب يوسف، الطفل والموروث الشعبي، سلسلة دراسات، دار ثقافة الطفل، مطبعة سومر، ١٩٨٩، ص١٦.

[٣٤] . نجلاء عادل، الحكاية الشعبية، مصدر سابق، ص٢٥.

[٣٥] . يوري سوكولوف، الفولكلور قضاياه وتاريخه، مصدر سابق، ص٢٣.

[٣٦] . ينظر إبراهيم الحيدري، انثولوجيا الفنون التقليدية، ط١، دار الحوار، سوريا، ١٩٨٤، ص٣٥.

[٣٧] . فردريش فون ديرلاين، الحكاية الخرافية، ترجمة: د. نبيلة إبراهيم، مكتبة النهضة، بغداد، ب.ت، ص٣١.

[٣٨] . نجلاء عادل، الحكاية الشعبية الموصلية، مصدر سابق، ص٢٧.

[٣٩] . أحمد زياد محبك، من التراث الشعبي، مصدر سابق، ص١٣١.

[٤٠] . حسين الحاج حسن، علم الاجتماع الأدبي، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣، ص٢٣٩.

[٤١] . شاخت وبوزورث، تراث الإسلام، ترجمة: د. محمد زهير المهوري، عالم المعرفة، العدد (٨)، القسم الأول، ١٩٨٧، ص٣٥.

[٤٢] . لطفي الخوري، كيفية تدوين الحكايات الشعبية، مجلة التراث الشعبي، العدد (٣)، السنة (٣)، ١٩٧١، ص٦.

[٤٣] . أحمد الحيدري، الحكايات الشعبية والمساحات المختفية .E:mail to:arabicsite@irib.ir

[٤٤] . نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مصدر سابق، ص٥٨.

[٤٥] . أحمد كمال زكي، الأساطير، مصدر سابق، ص١٥.

[٤٦] . نجلاء عادل حامد، الحكاية الشعبية الموصلية، مصدر سابق، ص٣١.

[٤٧] . يوري سوكولوف، الفولكلور قضاياه وتاريخه، مصدر سابق، ص٣١.

[٤٨] . أحمد بسام، الحكاية الشعبية في اللاذقية، مجلة التراث الشعبي، العدد (١١)، السنة (١٠)، ١٩٧٩، ص١٧٥.

[٤٩] . عمر محمد الطالب، أثر البيئة في الحكاية الشعبية العراقية، مصدر سابق، ص٩.

[٥٠] . نجلاء عادل حامد، الحكاية الشعبية الموصلية، مصدر سابق، ص٣٢.

[٥١] . أحمد زياد محبك، من التراث الشعبي، مصدر سابق، ص٢٣.

[٥٢] . نبيلة إبراهيم، الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق، مصدر سابق، ص٣١٨.

[٥٣] . خيري صباح الدين وفريد عبد الله الحيدري، البناء الفني في قصيدة محمد الماغوط النثرية، أطروحة دكتوراه فلسفة الأدب العربي، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص٨٠.

[٥٤] . فاضل إبراهيم محمد الحمداني، البنية السردية في شعر فدوى طوقان، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص٨٠.

[٥٥] . ياسين النصير، البناء الفني للحكاية الشعبية العراقية مجلة التراث الشعبي، العدد الفصلي الثالث، صيف ١٩٨٦، ص١١٥.

[٥٦] . شجاع مسلم العاني، البناء الفني في الرواية العربية في العراق (١) بناء السرد، دار الشروق الثقافية العامة، العراق، ١٩٩٤، ص٩.

[٥٧] . فلاديمير بروب، مرفولوجية الخرافة، ترجمة: إبراهيم الخطيب، ط١، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، المغرب، ١٩٨٦، ص٨.

[٥٨] . شجاع مسلم العاني، البناء الفني في الرواية العربية في العراق، مصدر سابق، ص٨.

[٥٩] . طلال سالم الحديثي، مكتبة التراث الشعبي، مصدر سابق، ص٢٣١.

[٦٠] . نبيلة إبراهيم، الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق، مصدر سابق، ص٣١٨.

[٦١] . سليم طه التكريتي، من أساطير الأطفال الشعبية في العراق، مصدر سابق، ص٩٩.

[٦٢] . عز الدين المدني، الأدب التجريبي، ط١، شركة العمل للنشر والصحافة، تونس، ١٩٧٢، ص٨٤.

[٦٣] . نبيلة إبراهيم، الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق، مصدر سابق، ص٣١٨.

[٦٤] . إبراهيم الحيدري، انثولوجيا الفنون التقليدية، مصدر سابق، ص١٩.

[٦٥] . يوسف أمين قصير، الحكاية والإنسان، سلسلة الكتب الحديثة، الؤسسة العامة للصحافة والطباعة، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٧٠، ص١٧.

[٦٦] . فاروق خورشيد، في الرواية العربية، ط٣، دار العودة، بيروت، ١٩٧٩، ص٥٨.

[٦٧] . أحمد أمين، فجر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٩، ص١٦٠.

[٦٨] . أبو عثمان عمر بن الجاحظ، البخلاء، ط٥، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٦، ص٤٦.

[٦٩] . ينظر: أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي، مروج الذهب، ج٤، دار الأندلس، بيروت، ب.ت، ص١٦٣ وما بعدها.

[٧٠] . عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، مصدر سابق، ص٧.

[٧١] . يوسف أمين قصير، الحكاية والإنسان، سلسلة الكتب الحديثة، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٧٠، ص٨.

[٧٢] . أزهر العبيدي، موسوعة الموصل التراثية، المجلد الثاني، مركز دراسات الموصل، موصل–العراق، ٢٠٠٨، ص٥٦٧.

[٧٣] . حسب الله يحيى، المرأة في الحكايات الشعبية الموصلية،، مجلة التراث الشعبي، العدد (١٤)، السنة الأولى، ١٩٦٩، ص٧٢.

[٧٤] . ينظر: عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية،، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ب.ت، ص٧٤–٧٥.

[٧٥] . محمد الأخضر عبد القادر السائحي، الأفراح والأحزان في منطقة وادي ريغ إحدى واحات الجنوب الشرقي الجزائري، مجلة التراث الشعبي، العدد (٣)، السنة (٩)، ١٩٧٨، ص٣١.

[٧٦] . رواها للباحثة: الأستاذ طلال الصفاوي، بحث في التراث الشعبي، في يوم الثلاثاء، بتاريخ ٢٠٠٨/٥/٦.